حرف الباء

ابن المُظفر ، قال أبو عبد الرحمن : قد مَضت العربيّة مع سائر الحروف ، فلم يبق للباء مضاعف، ولاصحيح ولامعتل ولارُباعى، وبقى منه اللّفيف وأحرف من المعتل مُعربة ، مثل : البوم ، ولميبة ، وهى فارسيّـة ؛ وبَم العُود ، و يَبَنْبَم ، موضع .

[البوم]

قلت: أما « البوم»، فهو الذكر من الهام، وهو عربىّ .

يُقال : بُوم بَوّام باللّيل ، إذا كان يَصِيح .

[يبنبم]

وذكر حُميد بن ثور « يَبَنْبَم » :

إذا شِئت غَنّتنى بأجْزاع بِيشـةٍ

أو النّخل مِن تَثليث أو من يَبَنْبَمَا

[بم]

و «بَمّ» :مدينة بكَرمان،ذكرها الطِّرمّاح فقال :

* أليْلَتنا فى بَمّ كَرْمان أصْبِحى *

وأما « بم » العُود ، الذى يُضْرب به ، فهو أحَد أوتاره ، وليس بعربىّ .

obeikandl.com

بابُ
اللفيفُ من حرفُ الباء

بب ـ بى ـ باء ـ بأى ـ بو ـ باب ـ بيا ـ أب ـ آب ـ ابى ـ واب ـ وبا .

[بب]

روى زَيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، أنه قال : لئن عِشْت إلى قابل لأُلحقنّ آخر النّاس بأولهم حتى يكونوا بَبّانًا واحداً .

قال أبو عُبيد ، قال عبد الرحمن بن مَهْدِىّ: يَعْنى : شيئًا واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد . ولا أحسب الكلمة عربيّة ، ولم أسمعها فى غير هذا الحديث .

وقال أبو سعيد الضّرير ، لا نَعْرِف « بَبّانًا » فى كلام العرب ؛ والصحيح عندنا : بَبًّانًا واحداً .

قال : وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت مَن لا يُعرف : هذا هيّان ابن بيّان ، كما يُقال : طامِر بن طامِر .

قال : فالمَعنى : لأُسوّينّ بينهم فى العَطاء ، فلا أُفضِّل أحداً على أحد .

قلت : بَبّاء ، بباءين ، حرف رواه هشام ابن سعد وأبو مَعْشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : سمعت عمر .

ومثل هؤلاء الرُّواة لا يُخطئون فيُصحِّفوا ، و« بَبّان» وإن لم يكن عربيًّا مَحضًا فهو صَحِيح بهذا المَعنى .

وقال الليث : بَبّان ،على تقدير« فَعْلان» ، ويُقال على تقدير « فَعّال » ، والنون أصلية ، ولا يُصرف منه فِعْل .

قال : وهو و«البأج» فى معنًى واحد.

قلت : وكان رَأْى عُمر فى أعطية الناس التفضيل على السّوابق ، وكان رأى أبى بكر التّسْوية ، ثم رَجع عمر إلى رأى أبى بكر ، والأصل فى رجوعه هذا الحديث .

سمعت محمد بن إسحاق السّعدى يَقُول ذلك .

قلت : وبَبّان ، كأنها لُغة يَمانية .

الليث : بَبّة ، يُوصف به الأحمق .

وكان رَجُلٌ من قُريش يقال له : بَبّة ، وكان فى صِغَره كثير اللحم ، فلذلك سُمّى : بَبّة .

ورَوى أبو العباس ، عن ابن الأعرابىّ ، قال : البَبّ : الغُلام السائِل ، وهو السّمِين .

وروى عمرو،عن أبيه ، يُقال : تبَبَّب ، إذا سَمِن .

وقال أبن الأعرابى : يُقال للشابّ المُمتلىء البَدن نَعْمةَ وشَبابًا : بَبّة ؛ وأنشد لامرأة تُرقِّص أبنها :

لا نْكِحَنّ بَبّـــهْ
جارِيةً خِـــدَبّهْ
مُكْرَمةً مُحَبّـــهْ
تَحُبّ أهْـــلَ الكَعْبَهْ

[بى]

أبو العبّاس ، عن أبن الأعرابى ، قال : البَىّ : الخَسِيس من الرِّجال .

وكذلك ، أبن بَيّان ، وأبن هَيّان ، كله الخَسِيس من الناس ونحو ذلك .

قال الليث فى كتابه : هَىّ بن بىّ ، وهَيّان بن بيّان .

قال : ويُقال : إن «هَىّ بن بَىّ» من ولد آدم ، ذَهب فى الأرض كما تَفَرّق سائرُ ولد آدم ، فلم يُحَسّ منه عَيْنٌ ولا أثرٌ وفُقد .

أخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى طالب ، أنه قال فى قولهم : حَيّاك الله وبَيّاك :

قال : قال الأصمعىّ : معنى « بَيّاك » : أضْحَكك .

وذكر أبو عُبيد أن آدم لما قُتل أبنُه مَكث مائة سنةٍ لا يضحك ، فقيل له : حَيّاك الله وبَيّاك ؛ فقال : وما بَيّاك ؟ فقال : أضحكك .

رواه بإسناد له عن سَعيد بن جُبَير .

قال أبو طالب : وقال الآخر فى «بياك»: معناه : بَوّأك مَنْزلاً، فقال : «بيّاك» لأزدواج الكلام .

قال :وقال أبن الأعرابىّ : بَيّاك: قَصدك بالتحيّة ؛ وأنشد :

لما تَبَيّيْنا أخَا تَمِيم
أعطى عَطاء اللّحِز اللّئِيم

وقال آخر :

باتت تَبَيّا حَوْضَها عُكُوفَا
مِثْل الصُّفُوف لاقت الصُّفُوفَا

أى : تعتمد حَوْضَها .

وقال أبو مالك : بَيّاك : قَرّبك ؛ وأنشد :

بَيّا لهم إذ نزلوا الطّعاما
الكِبْدَ والمَلْحاءَ والسّنَاما

ويُقال : بَيّيْت الشىء وبَيّنته ، إذا أوْضحته .

والتّبْيِيُ : التّبْيين من قُرب .

[باء]

الليث: الباءة والمَباءة : منزل القوم حيثُ يَتَبَوّءون من قِبَل وادٍ أو سَنَد جَبَلٍ .

ويُقال : كُلّ مَنْزل يَنْزله القوم ؛ قال طرفة :

طيِّبو الباءة سَهْلٌ ولهم
سُبُلٌ إن شِئْتَ فى وَحْش وَعِر

قال : والمَباءة أيضاً : مَعْطن القوم للإبل حيث تُناخ فى المَوارد .

يقال : أبأنا الإبل إباءة ، أى : أنَخْنا بعضَها إلى بعض ؛ وأنشد :

حَلِيفان بينهما مِيرةٌ
يُبِيآن فى عَطَنٍ ضَيِّقِ

أبو عبيد ، عن الأصمعى : المَباءة : المَنزل .

وقال أبو حاتم ، عنه : يقال : تبوّأ فلان منزلاً ، إذا أتّخذه .

وبَوّأته مَنْزِلاً .

قال : وقال أبو زيد : أبأت القَوْمَ مَنْزِلاً .

وأبأت الإبلَ ، فأنا أُبيئها إباءةً ، إذا رَدَدْتها إلى المَبـاءة ، وهى المَراحُ الذى تَبيت فيه .

وقال الفرّاء فى قول الله تعالى : (والّذين آمَنوا وعَمِلُوا الصّالحـات لَنُبَوِّئَنّهم مِن الجنّة غُرَفا)[1] .

يُقال : بَوّأتُه منزلاً ، وأثْوَيته منزلاً ، سواء ، معناها : أنزلته .

وقال الأخفـش : أبأت بالمـكان : أقَمْت به .

وبَوّأتُك بَيْتاً : اتّخذت لك بَيْتاً .

وقوله تعالى : (أن تَبَوّءا لِقَوْمكما بمصْر بُيُوتاً)[2] أى : اتّخِذَا .

أبو زَيد : أبأت القوم مَنزلاً ، وبَوّأتهم منزلا ، تَبْوِيئاً ، إذا نَزلت بهم إلى سَنَد جَبل أو قِبَل نَهْر .

قال : والاسم : المَباءة ، وهو المَنزل .

شَمِـر ، عن الفراء ، يقال : تَبَوّأ فلان منزلاً ، إذا نَظر إلى أسفـل ما يُرَى وأشَدّه استواء وأمْـكنه لِمَبيته فاتّخذه .

قال شَمِر : وقـد قالوا : تَبَوّأ : هيّأ وأصلح .

وتبَوّأ : نَزل وأقام .

قال : والمَعنيان قريبان .

وفى حديث النبىّ صلّى الله عليه وسلم : مَن أستطاع منكم الباءة فَلْيَتزوّج ، ومَن لم يَسْتطع فعليه بالصّوْم فإنه له وجَاء .

أراد بـ« الباءة » : النّـكاح والتّزويج .

وقال الأصمعىّ : يُقال : فلانٌ حريصٌ على الباءة ، أى : على النّـكاح ؛ وأنْشد :

يُعْرِس أبْـكاراً بهـا وعُنُّسَا
أكرمُ عِرْسٍ باءةً إذ أعْرَسَا

قلت : ويُقال للجماع نفسه : باءة .

والأصل فى « الباءة » : المنزل ، ثم قيل لِعَقْد التّزويج : باءة ، لأنّ من تزوج أمرأة بَوّأها مَنْزِلاً .

---

(١) العنكبوت : ٥٨ .

(٢) يونس . ٨٧ .

سَلَمة ، عن الفرّاء : الباءة : النِّكاح ، والهاء فيه زائدة .

والناس يقولون : الباه .

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، قال : الباء ، والباءة ، والباه : مقولاتٌ كلُّها .

ابن الأنبارى : الباء : النِّكاح .

يُقال : فلانٌ حريصٌ على الباء ، والباءة ، والباه ، بالهاء والقصر ، أى : على النِّكاح .

والباءة : الواحدة .

والباء : الجمع .

قال : وتُجمع «الباءة» على « الباآت » ؛ وأنشد :

يأيّها الرّاكبُ ذو الثَّبات
إن كنت تَبْغى صاحبَ الباآتِ
* فاعْمِدْ إلى هاتيكم الأبيات *

وقال أبو زيد : يقال : بَاء فلانٌ بِبِيئة سَوْء ، أى : بحال سَوْء

ويُقال : فى أرض فلان فلاةٌ تُبِيءُ فى فلاة ، أى : تذهب .

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (فباءوا بغضبٍ على غَضَب)[1] .

قال : باءوا ، فى اللغة : أحْتَملوا .

يُقال : بُؤْت بهذا الذَّنْب ، أى : أحْتَملتُه .

وقيل : باءوا بِغَضب ، أى : بإثم اسْتَحقّوا به النار ، على إثم تقدّم اسْتَحقّوا به أيضاً النار .

وقيل : باءوا : رجعوا .

وقال الأصمعى : باء بإثمه ، ويبُوء به بَوْءًا ، إذا أقرّ به .

قال : وباء فلانٌ بفلانٍ ، إذا كان كُفْئًا له يُقْتل به ؛ ومنه قول المُهلهل لابن الحارث بن عَبّاد حين قتله : بُؤْ بشِسْع نَعْل كُلَيب .

معناه : كن كُفْئًا لِشِسْع نَعْله لا لِدَمه .

قال الزجّاج : معنى : باء بذَنبه : أحْتمله ، وصار المُذْنب مَأْوَى الذَّنْب .

وبَوّأته منزلاً ، أى : جعلته ذا مَنْزل .

---

(١) البقرة : ٩٠ .

وقال أبو زيد : بُؤْتُ بالذَّنب أبُوء به بَوْءا ، إذا اعْتَرَفْتَ به .

وباء الرجلُ بصاحبه ، إذا قُتل به .

قال صَخْر الغَيّ يَمْدح سَيْفاً له :

وصارِمٍ أخْلصَتْ خَشِيبتُه
أبيض مَهْوٍ فى مَتْنه رُبَدُ

الخَشِيبة : الطَّبع الأول قبل أن يُصْقل ويُهَيّأ .

فَلَوْتُ عنه سُيوف أرْ
يَحَ حتّى باء كَفِّى ولم أكد أجِدُ

فلوت : انْتَفيت . أرْيح ، من اليمن . باء كَفِّى ، أى : صار كفِّى له مباءةً ، أى : مرجعاً .

قال أبو بكر : قال أبو العبّاس ، قال أبو عُبيدة : يُقال : القوم بَواء ، أى سواء .

ويقال : ما فلانٌ لفلانٍ بِبَواء ، أى : ما هو بكفء .

وقال الأخفش : يُقال باء فلان بفلانٍ ، إذا قُتل به وصار دَمُه بِدمَه .

والبَواء : السَّواء .

يقال : القومُ على بَوَاء .

وقَسم المال بينهم على بَوَاء ، أى : على سَواء .

وأبأتُ فلانا بفلانٍ : قَتَلْتُه به .

وفى الحديث أنه كان بين حَيَّيْن من العرب قِتالٌ ، وكان لأحد الحَيّين طَوْلٌ على الآخرين ، فقالوا : لا نَرْضى حتى يُقتل بالعَبد منّا الحرّ منهم ، وبالمرأة الرَّجُل . فأمرهم النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يَتباءوا .

قال أبو عُبيد : هكذا رُوى لنا : يتباءوا ، بوزن « يتباعوا » .

والصواب عندنا يتباوءوا ، بوزن « يتباوعوا » مثل : يتقاولوا ، من « القَول » .

وفى حديث آخر أنه قال : الجراحات بَوَاء ، يعنى : أنها مُتساوية فى القِصاص ، وأنه لا يُقتص للمجروح إلاّ من جارحه الجانى عليه ، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء ، وذلك : البَواء ؛ وقالت ليلى الأخيلية فى مقتل توبة بن الحُمَيِّر :

فإن تكن القتلى بَواء فإنكم
فتى ما قتلتم آلَ عَوْفِ بن عامِرِ

قال : وأنشدنى الأحمر لرجُل قَتل قاتل أخيه :

فقلتُ له بُؤ بامرئٍ لَسْتَ مِثْلَه
وإن كنتَ قُنْعاناً لمن يَطلُب الدَّما

يقول : أنت وإن كنتَ فى حَسبك مَقْنعاً لكُل مَنْ طَلبك بثأرٍ فلستَ مِثلَ أخِى .

وإذا أقَصّ السُّلطانُ رجلاً برجُل ، قيل: أباء فلاناً بفلان ؛ قال طُفَيل الغَنَوىّ :

أباء بقَتْلانا من القوم ضِعْفَهم
ومالاً يُعَدّ من أسِيرٍ مُكَلَّبِ

قال أبو عُبيد : قال الأحمر : فإن قتله السُّلطانُ بقَود ، قيل : قدأقاد السُّلطانُ فلاناً ، وأقَصّه ، وأباءه ، وأصْبره .

وقد أبأتَ أبيئه إباءةً .

وقال ابن السِّكيت فى قول زُهير بن أبى سُلْمَى :

فلم أرَ مَعْشراً أسَرُوا هَدِيًّا
ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُستَباءُ

قال : الهَدِىّ : ذو الحُرْمة . وقوله : يُستباء ، أى : يُتبَوّأ ، تُتّخذ امرأته أهْلاً .

قال : وقال أبو عمرو الشَّيبانى : يُسْتباء ، من « البَواء » ، يريد « القَوَد » ، وذلك أنه أتاهم يُريد أن يَستجير بهم فأخذوه وقتلوه بِرَجُل منهم .

الليث: يقال : بَوّأت الرُّمح نحو الفارس، إذا سَدَّدته قَصْده وقابَلْته به .

ويُقال : هم بَوَاء فى هذا الأمر ، أى : أكْفاء ونُظَراء .

وقال أبو الدُّقيش : كلّمناهم فأجابوا عن بَواء واحد ، أى : أجابُوا كُلّهم جواباً واحداً ؛ وأنشد للتَّغلبىّ :

ألا تنتهى عنّا مُلوكٌ وتَتّقى
مَحارِمَنا لا يُبْأه الدَّم بالدَّم

ويُروى : لا يَبْؤُ الدَّم بالدَّمِ ، أى : حِذارَ أن تَبوء دماؤهم بدماء مَن قتلوه .

[بو]

الليث : البَوّ ، غير مهموز : جِلد حُوار يُحْشى تِبْناً تُظْأر عليه ناقة فتَرْأمه .

قال : والرَّمّاد : بَوّ الأثافِيّ .

وقال ابن الأعرابى : البَوِىّ : الرَّجُل الأَحْمق .

[وب]

الوَبّ : التَّهيُّؤ للحملة فى الحَرْب .

يقال : هَبّ ، ووَبّ ، إذا تهيّأ للحَمْلة .

قلت : الأصل فيه : أب ، فقُلبت الهمزة واواً .

[أب

وقال أبو عُبيدة : أَبَبْت أؤبّ أَبًّا ، إذا عَزمت على المَسير وتَهيّأت ؛ قال الأعْشى :

صَرَمْتُ ولم أُصْرِمْكمُ وكصارِمٍ
أخٌ قد طَوى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهَبا

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : يُقال للظِّباء : إن أصابت الماء فلا عَباب ، وإن لم تُصب الماء فلا أباب ، أى : لم تأتَبّ له ولم تَتهيّأ لِطَلَبه .

وقوله تعالى : (وفاكهة وأبًّا)[1] :

قال الفَرّاء : الأبّ : ما تأكله الأنعام .

وقال الزجّاج : الأبّ : جميع الكلأ الذى تَعتلفه الماشية .

وقال عَطاء : كل شىء يَنْبت على وجه الأرض ، فهو الأبّ .

وقال مجاهد : الفاكهة : ما أكله الناس ؛ والأبّ : ما أكلت الأنعام ؛ وأنشد بعضهم :

جِذْمنا قَيْسٌ ونَجْدٌ دارُنا
ولنا الأبّ به والمَكْرَعُ

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : أبّ ، إذا حَرّك .

وأَبّ ، إذا هَزم بحَمْلة لا مَكذوبةَ فيها .

الليث ، يُقال : أَبَّ فلانٌ يَدَه إلى سَيفه ، أى : رَدَّ يدَه لِيَسْتلّه .

[بأى]

أبو زيد ، بأوت على القوم أَبْأى بأْواً ، إذا فَخرت عليهم .

(١) عبس : ٣١ .

وقال اللحيانى : بَأَوت أبْأَى بَأْواً ، وبَأَيْت أبأَى بَأْياً ، لغتان .

سلمة، عن الفراء: البَأْواء ، يُمد ويُقصر، وهى العَظمة .

والبأْو ، مثله .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : بَأَى يَبْأَى ، مثال : بَعَى يَبْعى ، بأْواً ، مثل « بَعْواً » ؛ وأنشد أبو حاتم :

فإن تَبْأَىْ بِبَيْتك مِن مَعَدّ
يَقُل تَصْديقَك العُلَماءُ جَيْرِ

وقال بعضهم: بأوت أبْؤو ، مثل «أبْعو»، وليست بجيِّدة .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : بأى ، أى : شقّ شيئاً .

ويقال : بأى به ، بوزن : بَعى به ، إذا شَقّ به .

سَلمة ، عن الفراء : باء ، بوزن « باع » ، إذا تكبر ، كأنه مقلوب من « بأى » ، كما قالوا : راء ، ورأى ،

[بأبأ]

الليث : البأبأة : قول الإنسان لِصاحبه : بأبى أنت ، ومعناه : أفديك بأبى ، فيُشْتق من ذلك فِعل ، فيُقال : بأْبَأ به .

قال : ومن العرب من يقول : وا بَابَا أنت ، جعلوها كلمةً مبنيّة على هذا التأسيس .

قلت : وهذا كقوله : يا وَيْلتا ، معناه : يا ويلتى ، فقُلبت الياء ألفاً ، وكذلك : يا أبتا ، معناه : يا أبتى .

وعلى هذا توجّه قراءة من قرأ : « يا أبت إنِّ رأيتُ » :

أراد : يا أبتا : وهو يريد يا أبتى ، ثم حَذف الألف .

ومن قال : يا بِيَبَا : حوّل الهمزة ياء ، والأصل : يا بَابَا ، معناه : يا بِأبى .

والفِعل من هذا: بَأْبَأ يُبَأْبِئُ بَأْبَأةً .

عمرو ، عن أبيه : البأباء : ممدود : تَرقيص المَرأة ولَدها .

والبأباء : زَجْر السِّنور ، وهو الغِسّ ؛ وأنشد ابن الأعرابىّ لرجل فى الخيل :

وهُنّ أهـــلُ ما يَتمازَيْن
وهُـــن أهل ما يُبَأْبَيْن

أى : يقال لها : يأبى فرسى ، نجّانى يوم كذا ، و « ما » فيهما صلة ، معناه : أنهن — يعنى الخيل — أهل للمُناغاة بهذا الكلام ، كما يُرقّص الصّبىّ ، وقوله : يتمازَين ، أى : يتفاضَلْن .

أبو عبيد ، عن الأموى : تَبأبأت تبأبُؤًا ، إذا عَدَوْت ؛ وأنشد ابن السِّكّيت :

ولكن يُبَأْبِئُه بُؤْبُؤٌ
ويِثْباؤه حَجَأٌ أحْجؤُه

وقال ابن السِّكيت : يُبأبئه : يُفدّيه . بؤبؤ : سيّد كريم . وبثباؤه : تفديته . وحَجأً ، أى : فرح . أحجؤه ، أى : أفرح به .

والبؤبؤ : إنسان العين الذى به تُبصر . وفلان فى بُؤْبؤ صِدْق ، أى : فى أصْل صِدْق .

[أبا]

قال ابن السِّكيت : يُقال : أبَوْتُ الرَّجُلَ آبوه ، إذا كنتَ له أبًا .

ويُقال : ماله أبٌ يَأبُوه ، أى يَغْذوه ويُربّيه .

قال : وأبَيْت الشىء آباه إباءً : كرهته .

أبو عُبيد : تأبَّيْت أبًا ، أى اتّخذت أبًا ، وتأمّيت أمًّا ، وتعمّمت عمًّا .

وأخبرنى المنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : فلان يأبُوك ، أى يكون لك أبًا ؛ وأنشد لشربك بن حيّان العَنبرىّ يَهجو أبا نُخَيلة :

يا أيُّهذا المُدّعى شَريكا
بَيِّن لنا وحَلِّ عن أبِيكا
إذا انْتَفَى أوشَكَ حَزْنٌ فِيكا
وقَد سألنا عنك مَن يَعْرُوكا
إلى أبٍ فكلُّهم يَنْفيكا
فاطْلُب أبًا نَخْلَةَ مَن يأبُوكا

* وادّعِ فى فَصيلة تُؤْوِيكا *

الليث : يُقال : فلان يأبُو هذا اليَتيم إباوةً ، أى : يَغْذوه كما يَغذو الوالدُ ولدَه .

أبو عُبيد ، عن اليزيدىّ : ما كنتَ أبًا ، ولقد أبَيْت أبُوّة .

وما كنت أمًّا ، ولقد أَمِمْت أُمومةً .

وما كنتَ أخًا ، ولقد أَخَّيت وتأَخَّيت.

وقال غيره : ما كنت أبًا ، ولقد أَبَوْت .

وما كنت أخًا ، ولقد أَخَوْت .

وما كنت أُما ، ولقد أَمَوْت .

ويقال : هما أَبَواه ، لأبيه وأُمّه .

وجائز فى الشعر : هما أَباه .

وكذلك : رأيت أَبَيْه .

واللغة العالية : رأيت أَبَوْيه .

قال : ويجوز أن يُجمع «الأب» بالنون.

فيُقال : هؤلاء أبونكم ، أى : آباؤكم ، وهم الأبون .

قلت: والكلام الجيّد فى جمع « الأب»: هؤلاء الآباء ، بالمد .

ومن العرب من يَقول : أُبُوّتنا أكرم الآباء ، يجمعون « الأب » على « فُعولة » ، كما يقولون : هؤلاء عُمومتنا وخُؤولتنا ؛ وقال الشاعر فيمن جمع « الأب » أَبِين :

أقبل يَهْوِى مِن دُوَيْن الطِّرْبَالْ

وهْو يُفَدَّى بالأبين والخالْ

رُوى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : تُنكح المرأة لمالها وحسبها،عليك بذات الدِّين تَرِبَت يداك .

قال أبو عُبيد : هذه كلمة جاريةٌ على لسان العرب يقولونها ولا يُريدن وقوع الأمر .

قال : وزعم بعضُ العلماء أن قولهم : لا أبا لك ، ولا أبَ لك ، مَدح ؛ ولا أمّ لك ، ذمٌّ .

قال أبو عُبيد : وقد وجَدنا «لا أم لك» وُضع موضع المدح أيضًا ، واحتج ببيت كَعب ابن سعد الغَنوى يرثى أخاه :

هوت أُمّه مايبعث الصُّبْحُ غادياً

وماذا يؤُدى الليل حين يؤوبُ

وإنما رد أبو الهيثم به على أبى عُبيد قوله وقال : إنما معنى هذا كقولهم : ويح أُمّه ، وويل أُمّه ، وليس للرَّجُل فى هذا من المدح ماذهب إليه ، وليس يشبه هذا قولهم ، فى : لا أُمّ لك .

قال أبو الهيثم : إذا قال الرَّجُل للرجل ، لا أمَّ لك ، فمعناه : ليس لك أُمٌّ حُرَّة ، وهو شَتْم ؛

وذلك أنّ بَنى الإماء لَيْسوا بمَرْضِيِّين ولاحِقين بِبَنى الأحْرار والأشراف .

قال : ولا يقول الرجلُ لصاحبه : لا أمّ لك ، إلا فى غَضبه عليه وتَقْصيره به شاتمًا له .

وأمّا إذا قال : لا أبا لك ، فلم يترك له من الشَّتيمة شيئًا .

وإذا أراد إكرامه قال : لا أبا لشانيك . ولا أبَ لشانيك ، وما أشبه ذلك .

روى إسحاق بن إبراهيم ، عن ابن شُميل أنه سأل الخليلَ عن قول العرب: لا أبالك . فقال : معناه : لا كافِيَ لك .

وقال غيره : معناه : أنك تُجْزَى أمرك ، وهذا أحمد .

قولهم : لا أُم لك ، أى : أنت لَقيط لا تُعرف لك أمّ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قولهم : لا أبالك ، كَلمةٌ تَفْصل بها العربُ كلامَها .

وقال المبرّد : يُقال : لا أَبَ لك ، ولا أبك ، بغير لام .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : اسْتَبِ أبًا ، واسْتأبِبْ أبًا ، وتأبَّ أبًا ، واسْتَمّ أمًّا ، واسْتَأمِم أمًّا ، وتأمَّم أمًّا .

قلت : وإنما شُدِّد « الأب » والفعل منه ، وهو فى الأصل غير مشدّد ، لأن « الأب » أصله : أبو ، فزادوا بدل « الواو » ياء ، كما قالوا : قِنّ ، للعبد ، وأصله : قِنْنٌ .

ومن العرب من قال لـ « اليد » : يدّ ، فشدّد الدال ، لأن أصله : يَدْىٌ .

ومن المَكنِىّ بالأب قولُهم ؛

أبو الحارث : كنية الأسد ؛

وأبو جَعدة : كنية الذِّئب .

وأبو حُصَين : كُنية الثَّعلب ؛

وأبو ضَوَطرى : الأحمق ؛

وأبو حُباحب : للنار التى لا يُنتفع بها ؛

وأبو جُخادب : للجراد ،

وأبو بَرَاقش : لطائر مُبَرْقش ؛

وأبو قَلَمون ، لثوبٍ يتلوّن ألوانًا .

وأبو قُبيس : جَبل بمكّة ؛

وأبو دارس : كُنيته الفَرَج ، من « الدَّرس » ، وهو : الحَيْض .

وأبو عَمْرة : كنيته الجُوع ؛ قال :

* حَلّ أبُو عَمْرة وَسْط حُجْرَتى *

وأبو مالك : كُنية الهرم ؛ وقال :

أبا مالكٍ إنّ الغَوانى هَجَرْننى
أبا مالكٍ إنّى أظُنّك دائبا

[أبى يأبى]

أبو زيد : يُقال : أَبَى التَّيْس ، وهو يَأْبَى أَبًى ، مَنْقوص .

وتَيس : آبَى ؛

وعَنْز أَبْواء ، فى تُيوس أَبْوٍ .

وأَعْنُز أُبْو ؛

وذلك أن يَشم التَّيس من المِعزى الأهليّة بَوْل الأُرْوِيّة فى مواطنها فيأخذه من ذلك داء فى رأسه وتُنَفَّاخ فَيرم رأسه ويقتُله الداءُ فلا يكاد يُقْدر على أكل لحمه من مَرارته .

وربّما أُبِيت الضأنُ من ذلك ، غير أنه قلّما يكون ذلك فى الضأن ؛ وقال ابن أحمر لراعى غَنَم له أصابها الأُباء :

أقولُ لِكَنّازٍ تَدَكَّلْ فإنّه
أُبًى لا أظنّ الضأنَ منه نَواجِيا
فيالكِ من أُرْوى تعادَيْت بالعَمَى
ولاقَيْت كَلّابًا مُطِلًّا ورامِيا

أبو عبيد ، عن أبى زياد الكلابى والأحمر : أخذ الغَنم الأُبَى ، مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأُرْوَى فيُصيبها منه داء .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، قال: إذا شَمّت الماعزةُ السُّهْليّة بَول الماعزة الجَبليّة، وهى الأُرْويّة،أخذها الصُّداع فلا تكاد تَبرأ ، فيقال : أُبِيت تَأْبَى .

قلت : قوله « تَشْرب أبوال الأُرْوى » خطأ ، إنما هو تشمّ ؛ كما قال أبو زَيد .

وكذلك سمعتُ العرب .

الحرّانى ، عن أبن السِّكيت ، فى قول العرب : إذا حَيَّا أحدُهم الملك ، قال : أَبيت اللَّعن ؛

قال : أبيت أن تأتى من الأمور ما تُلعن عليه .

قال : وقال الفرّاء : لم يجىء عن العرب حَرفٌ على « فَعَل يَفْعَــل » مفتوح العين فى الماضى والغابر ، إلا وثانيه أو ثالثــه أحد حُروف الحلق ، غير : أَبَى يَأْبَى ، فإنه جاء نادراً .

قال : وزاد أبو عمرو : رَكن يَرْكَن، أيضاً .

وخالفه الفرّاء فقال : إنما يُقال : رَكَن يَرْكُن ، ورَكِنَ يَرْكَن .

وقال أحمد بن يحيى : لم يُسمع من العرب « فَعَل يَفْعَل » ممّا ليس لامه أو عينه من حُروف الحلق إلاّ : أَبَى يَأْبَى ، وقَلاه يَقْلاه ، وغَشى يَغْشى ، وشَجَى يَشْجَى .

وزاد المبرّد : جَبِى يَجْبَى .

قلت : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها على : قَلَى يَقْلِى ، وغَشِى يَغْشَى ، وعَشى الليل يَعْشو ، إذا أظلم ، وشَجاه يَشْجوه ، وشَجِى يَشْجى ، وجَبَا يَجْبِي .

ويُقال : رجلٌ أَبِيٌّ ، ذو إباء شَديد ، إذا كان يَأْبَى أن يُضام .

ورَجُلٌ أَبَيَان : ذو إبَاء شديد .

ويُقال: تأَبّى عليه تأَبِّيًا ، إذا أمتنع عليه

ورجُلٌ أبّاء ، إذا أَبَى الضَّيم .

ويُقال : أخــــذه أُبَاء ، إذا كان يَأْبى الطَّعام فلا يَشْتهيه .

وقال بعضُهم : آبى المــاء ، أى أمتنع أن ينزل فيه إلا بتَغْرير.

وإن نزل فى الركيَّة ماتحٌ فأَسِنَ ، فقد غرَّر بنفسه ، أى خاطر بها .

وقال أبو عمرو : آبى ، أى : نَقص .

رواه عن المفضل ؛ وأنشد :

وما جُنِّبَتْ خَيْـلى ولـكنْ وَزَعْتُها
تُسَرّ بها يوماً فَآبَى قَتالُهـــــا

ورَواه أبو نَصْر، عن الأصمعى : فأنّى قتَالها ، أى : من أنّى قتَالها .

وروى أبو عمر ، عن أحمد بن يحيى ، عن عمرو ، عن أبيه ، قال : الأَبِىّ : السِّنِق من الإبل ؛

والأبىّ : المُمْتنعَة من العَلف لِسَنَقها ، والمُمتنعة من الفحل لقلّة هَدَمها .

قال : وقال بعضُهم : المُؤْبِى : القليل من الماء .

وحكى: عندنا ماء ما يُؤْبَى،أى: ما يقل.

شمر ، عن ابن الأعرابى : يقال للماء إذا أنقطع : ماء مُؤْبًى .

ويقال : عنـده دَراهم لا تُؤْبى ، أى لا تنقطع .

وركيّة لا تُؤْبى : لا تَنْقطع .

وأوبِى الفصيلُ عن لبن أمه ، أى اتّخم عنه لا يَرْضعها .

وقال أبن الأعرابى : المُؤْبِى:القليل .

[وبأ]

أبو زيد : يُقال : وَبئت الأرضُ تَوْبأ وَبَأً ؛

وهى أرض مَوْبُوءة ، وأرض وَبِئة ، إذا كثر مَرضُها .

وقال القُشيريون : وَبِئت الأرضُ تِيبَأً، وأَوْبأت إيباءً .

وهو فصيل مُوبًى ، إذا سَنِقَ لأمْتِلائه .

وقال اللّحيانى : ماء مُوبِىء ، أى وَبِىء ، مَن شَربه مرض .

قال شَمر : وقال ابن شُميل: أرض وَبِئة، على فعلة ، ومَوْبوءة .

وقد وَبِئت ، إذا كَثر مرضها .

ويقال : وَبِيئة ، على « فعيلة » .

والباطل وبِىء لا تُحمد عاقبته .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : أرضٌ وَبِئة ، على « فعلة » ، ووبيئة : على « فعيلة » .

ابن بُزُرْج:أَوْمأت بالعَينين والحاجبَين ، ووَبَأْتُ باليَدين والثّوب والرّأس .

قال : ووبأت المتاع ، وعَبَأته ، بمعنًى واحد .

أبو عبيد ، عن الكسائى : وبأت إليه ، مثل : أومأت إليه .

[آب]

يقال : آب الغائب يَؤُوب إياباً .

قال الفَرَّاء : وأوبة ؛ وأيبة ؛ ومآبا ، إذا رَجَع .

ويُقال : لِتَهنئك أوبة الغائب ، أى : إيابه .

والمآب : المَرجع .

وآبت الشمس تؤوب مآبًا ، إذا غابت فى مآبها ، أى : فى مغيبها ؛ وقال تُبّع :

فرأى مَغيب الشمس عند مآبها
فى عَين ذى خُلُب وثَأطٍ حَرْمَدِ

وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أقبل من سَفر قال : أيبُون تائبون لربّنا حامدون .

وقال تعالى : (وإنّ له عِندنا لَزُلْفَى وحُسْنَ مآب)[1] أى : حُسن المرجع الذى يَصير إليه فى الآخرة .

ويقال : جاء الناس من كل أوب ، أى : مِن كُل وجه .

ويقال : ما أحسن أوْبَ ذراعَي هذه الناقة ، وهو رَجعها قوائمها فى السَّيْر .

وقال نُمر : كل شىء يَرجع إلى مكانه فقد آب يَؤُوب إياباً ، إذا رجع .

وقال الله تعالى : (يا جِبال أوِّبى مَعَه والطَّيْر)[2] :

وقرأ بعضهم : « يا جبال أُوبى معه » .

فمن قرأ « أوِّبى معه » ، معناه : رَجِّعى معه التَّسْبيح .

ومن قرأ « أُوبى معه » ، فمعناه : عُودى معه فى التَّسبيح كلّما عاد فيه .

قال أبو بكر : فى قولهم « رجل أوّاب » سَبعة أقوال :

---

(١) ص : ٢٥ و ٤٠ .

(٢) سبأ : ١٠ .

قال قوم : الأوّاب : الراحم ؛

وقال قوم : الأوّاب : التائب ؛

وقال سَعيد بن جُبير : الأوّاب : المُسبِّح ؛

وقال ابن المسيّب : الأوّاب : الذى يُذْنب ثم يَتوب ، ثم يُذْنب ثم يَتوب .

وقال قتادة : الأوّاب : المُطيع ؛

وقال عُبيد بن عُمير : الذى يَذْكُر ذَنْبه فى الخلاء فَيستغفر الله منه .

وقال أهل اللُّغة : الأوّاب : الرجّاع الذى يَرجع إلى التوبة والطّاعة ؛

من . آبَ يؤوب ، إذا رجع : قال الله تعالى : (لكل أوّاب حَفِيظ)[1] .

قال عَبيد :

وكُلّ ذى غَيْبة يَؤُوب
وغائبُ الموت لا يَؤُوب

وقال : تأوّبه منهـا عَقابيل ، أى : راجعه .

وقال غيره : يُقال للرجل يَرجع باللّيل إلى أهله : قد تأوّبهم وائتابهم ، فهو مؤتاب ومتأوِّب .

والتأويب ، فى كلام العرب : مَسير النهار كُلّه إلى اللّيل ؛

يُقال : أوّب يُؤَوّب تأويبا .

والمعنى : يا جبال أوبى النهار كلّه بالتّسبيح إلى الليل ؛ قال سلامةُ بن جَنْدل :

يَوْمانُ يومُ مُقامات وأنْدية
ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداء تأويب

أبو عُبيد ، عن أبى عمرو : التأْويب : أن يسير النهار وينزل الليل .

وقال أبو مالك : أوّب القوم تأويباً ، أى : سارُوا بالنّهار .

قال : وأسأدُوا ، إذا سارُوا باللّيل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : يُقال أنا عُذيقها المُرجَّب وحُجَيرها المُؤَوّب .

قال : المُؤوب : المُدوِّر المُقوِّر المُلَسّم .

وكلّها أمثال .

---

(١) ق : ٣٢ .

قال : والأَوْب : رَجْع الأيدى والقوائم فى السَّير ؛ قال كعب بن زُهير :

كأنّ أوب ذِراعَيْها وقد عَرِقَت
وقـــد تَلَفَّع بالقُور العساقِيلُ

أَوْبُ يَدَىْ ناقةٍ شَمْطاء مُعْولةٍ
ناحَت وجاوَبها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

قال : والمُؤَاوبة : تَبارِى الرَّكب فى السَّير ؛ وأنشد :

* وإنْ تُؤاوبه تَجِدْه مِنْـــوَبا *

وقال الفـراء فى قول الله تعالى : (إن إلَيْنا إيابَهم)[1] .

قال : هو بتَخفيف الياء ، والتّشديد فيه خطـأ .

وقال الزّجاج : قُرِىء « إيّابهم » بالتّشديد.

قال : وهو مصدر : أَيّب إيّابًا ، على معنى : فَيْعل فِيعالا ، من : آب يَؤُوب .

والأصل : إيوابًا ، فأُدغمت اليـاء فى الواو ، وانقلبت الواو إلى الياء ، لأنها سُبقت بسُكون .

قلت : ولا أدرى مَن قرأ « إيّابهم » بالتّشديد ، والقُرّاء على « إيابهم » مخفّفا .

قال : ومآبة البئر ومثابتها : حيث يجتمع إليه الماء فيها .

وقال أبو زيد : يقال : آبك الله ، أى : أبعدك الله ، دعاء عليه ، وذلك إذا أمرته بخُطّة فعصاك ثم وقع فيما يكره ، فأتاك فأخبرك بذلك ، فعند ذلك تقولُ له : آبك الله ؛ وأنشد :

فآبك هَـلّا واللّيالى بغِرّة
تُلِمّ وفى الأيّام عَنك غُفُول

وقال آخر :

فآبك ألّا كُنْت آليْت حَلْفةً
عَليه وأغْلقت الرِّتاجَ المُصَبَّبا

أبو عبيـدة : هو سريع الأُوبة ، أى : الرُّجوع .

وقوم يحوّلون الواو ياء ، فيقولون : سريع الأيْبَـة .

(١) الغاشيه : ٢٥ .

وقال الله تعالى : (داود ذا الأيْد إنه أوّاب)[1] .

حدثنا أبو زيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عُمير ، قال : الأوّاب : الحفيظ الذى لا يَقوم عن مجلسه حتى يَستغفر .

وقال الزّجاجُ : الأوّاب : الكثيرُ الرُّجوع ؛

والأوّاب : التوّاب .

ويُقال : جاء القومُ من كل أوْب ، أى : من كلّ ناحِية .

ورمينا أوبًا أو أوْبين ، أى رشقًا أو رشقين ؛ قال ذو الرُّمة يصف صائداً :

طَوَى شَخْصَه حتى إذا ما تَوَدَّفَتْ
على هِيلَة من كُلّ أوْب نِقَالُهـا

على هيلة ، أى : على فَزَع وهَول لِما مرّ بها مِن الصّائد مرةً بعد أخـرى . من كُل أوب ، أى : من كُل وَجْه ؛ لأنه لا مكمن لها من كل وجه ، عن يَمينها وعن شِمالها ومن خَلفها .

[وأب]

الليث : وَأَب الحافِرُ يَئِب وَأْبَةً ، إذا انْضَمّت سنابِكُه .

وإنّه لوَأْب الحافِر .

وحافرٌ وَأْبٌ : شَديد[2] .

ابن السِّكيت : حافرٌ وَأْبٌ ، إذا كان قَدْرًا ، لا واسعًا عَريضًا ولا مَصْرُورا .

وقِدْرٌ وَئِيبة ، من : الحافر الوَأْب .

وقِدْرٌ وَرِئية ، بياءين ، من : الفَرس الوآءة .

أبو عُبيد : الإبَة : العَيْب : وأنشد :

* عَصَبْن بِرَأْسه إبَةً وعارًا *[3]

وقال أبو عمـرو الشّيبانى : التَّوْءَبَةُ : الاستحياء ، وأصلها : وُأْبة ، مأخوذ من « الإبة » ، وهو العَيب .

---

(١) ص : ١٧ .

(٢) اللسان : « حفيط » .

(٣) صدره :
* إذا المرئى شب له بنات *

قال أبو عمرو : تَغدّى عندى أعرابىّ فَصِيح من بنى أَسَد ، فلما رَفع يدَه قُلت له : أَزْدَد ؛ فقال : والله ما طعامك يأبا عمرو بذى تُؤبة ، أى : لا يُسْتَحيا مِن أكله .

وقد أَنَّأَب الرَّجُل من الشىء يَتَّئِب ، فهو مُتَّئِب ، وهو افتعال ، من « الإبة » ، و « الوأب » .

وقد وَأَب يَئِب ، إذا أَنِف .

وأوأبت الرّجل ، إذا فعلت به فعلاً يُسْتحيا منه ؛ وأنشد شمر:

وإنّى لَكَنِى ء عن المُوئِبات
إذا ما الرَّطِىء أنْماَى مَرْتَؤُهْ

ابن شميل : رَكِيّة وَأْبة : قَعِيرة .

وقَصْعة وَأْبة : مُفَلْطحة واسِعة .

[باب]

الليث : البابُ : معروف ، والفعل منه : التَّبْوِيب .

والبابة ، فى الحدود و الحساب ونحوه : الغاية .

والبابة : ثَغر من ثُغور الرُّوم .

وباب الأبواب : من ثُغور الخَزَر .

والبوّاب : الحاجِب .

ولو اُشْتَقّ منه فِعل على « فِعَالة » لقيل : بِوَابة ، بإظهار الواو ، ولا يُقلب ياء ، لأنّه ليس بمَصْدر مَحْض ، إنّما هو اسم .

قال : وأهل البَصْرة فى أسواقهم يُسمُّون الساقى الذى يَطُوف عليهم بالماء: بَيَّابًا .

ثعلب : باب فلانٌ ، إذا حَفَر كَوَّة ، وهو البِيبُ .

وقال فى موضع آخر : البِيبُ : كُوَّة الحوض ، وهى مَسيل الماء ، والصُّنْبور ، والثَّعْلَب ، والمَثْعب ، والأُسْكُوب .(١) .

أبو عُبَيد : تَبَوَّبْت بَوَّابًا ، أى: اتّخذت بَوَّابًا .

وقال أبو مالك : يُقال : أتانا فلانٌ بِبَابِيَّة ، أى : بأعجوبة ؛ وأنشد قول الجَعدِىّ:

---

(١) اللسان : « الأسلوب » .

ولكنّ بابيّةً فاعْجَبُوا
حديث قُشَير وأفعالُها

بابيّة : عَجِيبة .

الليث : البابيّة[1] : هَدِير الفَحل فى تَرْجيعه تكرار له ؛ قال رُؤْبة :

* بَغْبَغةً مرًّا ومَرًّا بابِيًّا *

وقال أيضاً :

يَسُوقُها أعْيَسُ هدّارٌ بَبِبْ
إذا دعاها أقبلت لا تَتَئِبْ

وبَيْبة : اسم ؛ وأنشد :

* ومارَ دَمٌ مِن جارِ بَيْبة ناقِعُ *[2]

وبالبَحْرين موضعٌ يُعرف ببابَيْن ، وفيه يقول قائلُهم :

إنّ ابْنَ بُورِ بَيْن بابَيْن وجَمْ
والخيلُ تَنْحاه إلى قُطْر الأَجَمْ
وضَبَّةُ الدُّغْمانُ فى رُوسِ الأَكَمْ
مُخْضَرَّةً أعْيُنُها مِثْلُ الرَّخَمْ

(١) التكملة : « البأبأة » .

(٢) عجز بيت لجرير ، وصدره :
* ندسنا أبا مندوسة القين بالقنا *

عمرو ، عن أبيه : وبَوّبَ الرَّجُلُ ، إذا حَمل على العَدُوّ .

والبَوْباة : الفلاة ، وهى المَوْماة .

قال ابن الأنبارى فى قولهم : هذا من بابَتِى .

قال يَعقوب بن السِّكيت وغيره : البابة ، عند العرب : الوجه الذى أُريده ويَصْلُح لى .

وقال أبو العَميثل : البابَة : الخَصْلة .

وقيل : بابات الكِتاب : سُطُوره ؛

بابة ، وبابات ، وأبواب ؛ وأنشد لِتَميم ابن مُقْبل :

* تخيَّر بابات الكِتابِ هِجائيا *

قال : معناه : تخيّر هجائى من وُجوه الكِتاب .

فإذا قال الناس : من بابتى ، فمعناه : من الوجه الذى أُريده ويَصْلُح لى .

قال ابن دُريد : البِيبَة : المَشْعب الذى يَنصب منه الماء إذا أُفرغ من الدَّلو فى الحوض ؛

وهو البِيب، والبِيَبة .

[يبب]

قال أبو بكر ، فى قولهم : خرابٌ يَبَاب : اليَبَاب ، عند العرب : الذى ليس فيه أحد ؛ قال ابن أبى رَبِيعة :

ما عَلَى الرَّسْم بالبُلَيْن لو بَيّـ
نَ رَجْعَ السَّلَامِ أو لو أجَابَا
فإلى قصْر ذى العَشِيرة فالصَّا
لِف أَمْسى من الأَنِيس يَبابَا

معناه : خالياً لا أحد به .

وقال شمر : اليَباب : الخالى الذى لا شىء به .

يقال : خراب يَباب ، إتباع لـ«خراب»؛ قال الكُميت :

بِيَبَابٍ من التَّنائف مَرْتٍ
لم تُمَخَّط به أُنُوف السِّخَالِ

لم تُمَخَّط ، أى : لم تُمْسح . والتَّمْخيط : مَسْح ما على الأنف من السَّخلة إذا ولدت .

[ويب]

سلمة ، عن الفراء ، قال الكسائى : من العرب مَن يقول : وَيْبَك ، وَوَيْب غَيْرِك .

ومنهم من يقول : وَيْبًا لزيد ، كقولك: ويلاً لزَيد .

وقد مرّ تفسيره .

[الباء]

وقال النَّحويون : الجالب للبَاء فى « بسم الله » معنى الابتداء، كأنه قال : أبتدىء باسم الله .

وقال سيبويه : «الباء» معناها: الإلصاق؛ ودَخلت « الباء » فى قول الله تعالى : (أشْركوا بالله)[1] لأن معنى « أشركَ بالله» : قَرن بالله غيره ، وفيه إضمار ، والباء للإلصاق والقِران .

ومعنى قولهم : وَكّلت بفلان ، معناه : قرنت به وكيلاً .

ورَوى مجاهد عن ابن عمر أنه قال :

---

(١) آل عمران : ١٥١ .

ين الهَدَفَيْن فى قميص فإذا أصاب
: أنا بها ، أنا بها ـ يعنى : إذا
ـ ثم يرجع متنكّباً قوسه حتى
.

ر ، قوله : أنابها ، يقول :

وفى حديث سَلَمة بن صخر أنه أتى النبىّ صلى الله عليه وسلّم فذكر أنّ رجلاً ظاهَر من امرأته ثم وقع عليها . فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلّم : لعلّك بذلك يا سَلَمة ؟ فقال : نعم ، أنا بذلك .

يقول : لعلّك صاحبُ الأمر .

وفى حديث عُمر أنه أتى بامرأة قد زَنت، فقال لها : مَنْ بك ؟

يقول : من صاحبُك ؟

قال شمر : ويُقال : لما رآنى بالسِّلاح هَرَب .

معناه : لما رآنى أقبلت بالسِّلاح ، ولما رآنى صاحبَ سِلاح ؛ قال حُميد :

* رأتنى بحَبْلَيها فردّت مخافةً *

أراد : لمّا رأتنى أقبلت بحبلَيْها .

وقوله تعالى : (ومَن يُرِد فيه بإلحادٍ بظُلْم)[1] أدخل « الباء » فى قوله « بإلحاد » لأنها حَسُنت فى قوله : ومن يرُد بأن يُلحِد فيه.

وقولُه تعالى : (يَشْرب بها عبادُ الله)[2]، قيل : ذهب « بالباء » إلى المعنى ، لأن المعنى : يَرْوَى بها عبادُ الله .

وقال أبن الأعرابىّ فى قول الله تعالى : (سأل سائلٌ بعذَابٍ واقع)[3] .

أراد ، والله أعلم : سأل عن عذاب واقع .

وقيل فى قوله تعالى : (فستُبْصر ويُبْصرون بأيّكم المَفْتون)[4] الباء ، بمعنى « فى » ، كأنه قال : فى أيكم المفتون .

قال الفَرّاء فى قول الله تعالى : (وكَفَى بالله شَهِيداً)[5] : دَخلت « الباء » فى قوله « كفى بالله » للمُبالغة فى المَدْح والدلالة على

(١) الحج : ٢٥ .
(٢) الدهر : ٦ .
(٣) المعارج : ١ .
(٤) القلم : ٥ .
(٥) النساء : ٧٩ و١٦٦ .

قَصد سَبيله ، كما قالوا : أَظرفْ بعَبد الله ! وأَنْبِل بعبد الرحمن ! فأَدْخلوا « الباء » على صاحب الظّرف والنُّبل للمُبالغة فى المَدح .

وكذلك قولهم : ناهيك بأخينا ! وحَسبك بصديقنا ! أدخلوا « الباء » لهذا المعنى ، ولو أسقطت « الباء » لقُلْت : كفى اللهُ شَهِيداً .

قال : وموضع « الباء » وَقَع فى قوله تعالى : (وكفى بالله شَهِيدا)[1] .

وقال أبو بكر : أُنتصاب قوله « شَهيدا » على الحال من « الله » أو على القَطْع .

ويجوز أن يكون مَنْصوبا على التّفسير معناه : كفى بالله من الشاهدين ، فيجرى من المَنْصوبات مَجْرى « الدِّرْهم » فى قولهم : عندى عشرون دِرْهما .

وقيل فى قوله تعالى : (فاسألْ به خَبِيرا)[2] ، أى : سَلْ عنه خبيرا يُخبرك ؛ وقال علقمة :

فإنْ تسألونى بالنّساء فإننى
بصيرٌ بأدْواء النِّساء طَبيبُ

أى : تسألونى عن النِّساء .

قاله أبو عُبيد .

وقاله تعالى : (ما غَرّكَ بربِّك الكَرِيم)[3] ، أى : ما خَدعك عن ربّك الكريم والإيمان به .

وكذلك قوله : (وغَرّكم بالله الغَرُور)[4] أى : خدعكم عن الله والإيمان به والطاعة له الشيطانُ .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن ثعلب ، عن سَلمة ، عن الفراء ، قال : سمعتُ رجلاً من العرب يَقُول : أرجو بذاك . فسألته ؛ فقال : أرجو ذاك .

وهو كما تقول : يُعجبنى بأنك قائم ، وأريد لأذهبَ ، معناه : أريد أذْهب .

---

(١) النساء : ٧٩ و ١٦٦ .
(٢) الفرقان : ٥٩ .
(٣) الانفطار : ٦ .
(٤) الحديد : ١٤ .

(آخر كتاب الباء)